

## الباب الثالث التفسير ومناهجه

### أ. نشأة علم التفسير ومراحله

جرت سنة الله تعالى في إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يبعث لكل أمة نبيا بلسان قومه وأن يكون كتابه بلسانهم، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (سورة إبراهيم: 4). وظهر محمد صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب وأنزل الله عليه القرآن بلسان قومه اللسان العربي: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (سورة يوسف: 2).

وكان القوم عربا خلصا يفهمون القرآن الكريم بمقتضى السليقة العربية واللسان العربي، غير أن القرآن يعلو على سائر كلام العرب بألفاظه وأساليبه اللغوية والبلاغية فضلا عن معانيه، ولذا فقد كانوا يتفاوتون في فهمه وإدراكه وإن كان كل منهم يدرك منه ما يوقفه على إعجازه، فكان بعضهم يفسر ما غمض على الآخر من معنى فإن أشكل عليهم لفظ أو غمض عليهم مرمى ولم يجدوا من يفسره لهم سألوا الرسول فبيّنه لهم.<sup>1</sup>

وبهذا نشأ علم التفسير ثم مر بمراحل أبرزها:

### 1. التفسير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

فقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (سورة الحجر: 9)، كما تكفل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يجمع القرآن في صدره: لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

<sup>1</sup> فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (الرياض: مكتبة التوبة، 1430 هـ)، ص.

. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (سورة القيامة: 16-17) ثم كلف الله نبيه محمداً أن يبين لهم القرآن وأن يفسره لهم، قال تعالى مخاطباً نبيه: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (سورة النحل: 44).

ولذا فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أشكل عليهم فهمه من القرآن فيجدون الجواب الكافي. ولم يبين النبي معاني كل آية القرآن لأن:

1. من الآيات ما يرجع فهمها إلى معرفة كلام العرب والقرآن نزل بلغتهم ومثل هذا لا يحتاج إلى بيان.

2. ومنها ما يتبادر فهمها إلى الأذهان لظهورها، وبيانها فلا يحتاج إلى بيان، مثل (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) فالمتبادر تحريم الوطاء ولا يتبادر إلى الذهن وغيره.

3. ومنها ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وحقيقة الروح وغير ذلك من الأمور المغيبة التي لم يطلع الله عليها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم نفسه فكيف يبينها لأصحابه وهو لا يعلمها.

4. ومن الآيات ما لا فائدة في معرفة أكثر من معناها المتبادر ولا طائل في معرفة ما وراء ذلك، مثل معرفة لون كلب أصحاب الكهف وعصا موسى عليه السلام من أي شجر كانت وأنواع الطيور التي أحيها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ومثل هذا لا يبينه الرسول لأصحابه لما ذكرت.<sup>2</sup>

وعلى هذا نستطيع الجزم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر لأصحابه كل آيات القرآن الكريم. ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يطنب في تفسير الآية أو يخرج إلى ما لا فائدة

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. 17-18

في معرفته ولا ثمره في إدراكه، فكان جُلُّ تفسيره صلى الله عليه وسلم بيان لمجمل أو توضيحا لمشكل أو تخصيصا لعام أو تقييدا لمطلق أو بيانا لمعنى لفظ أو متعلقه.

## 2. التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم

إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا عربا خلصا يفهمون القرآن ويدركون معانيه ومرامييه بمقتضى سليقتهم العربية فهما لاتعكره عجمة ولا يشوهه شيع من قبح الابتداع وتحكم العقيدة الزائفة. وإذا خفى عليهم معنى أو دق عليهم مرمى رجعوا إلى الرسول فيبين لهم ذلك ووضحه، وإن لم يتيسر لهم ذلك رجعوا إلى اجتهادهم.<sup>3</sup>

يقوم منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير على ثلاثة أسس :

1. تفسير القرآن بالقرآن : فإن من آيات القرآن ما جاء مجملا في موضع وجاء في موضع آخر مبينا، ومنه ما فيه إيجاز، وما فيه إطناب، وما فيه إطلاق، ومثل هذا يفسر بعضه ببعض.
2. تفسير القرآن بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.
3. الاجتهاد والاستنباط : فإن لم يجد الصحابة التفسير في القرآن ولا في سنة رسول الله اجتهدوا لأنهم عرب خلص شاهدوا التنزيل وحضروا مجال الرسول، وهذا فيما يحتاج إلى اجتهاد وإعمال ذهن وقد توافرت عندهم أدوات الاجتهاد فهم يعرفون أوضاع اللغة العربية وأسرارها، ويعرفون عادات العرب وأخلاقهم، ومعرفتهم بأحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب، ومعركة أسباب النزول وقوة الفهم والادراك.<sup>4</sup>

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص. 19

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص. 25

### 3. التفسير في عهد التابعين رحمهم الله تعالى

لم يكن ثمة فارق كبير بين منهج الصحابة ومنهج التابعين. ويشترك التابعون مع الصحابة في أهم أسس التفسير، إلا أنهم نظراً لتلقيهم التفسير عن الصحابة واتساع الفتوحات الإسلامية جددت أسس أخرى، فمنهج التابعين رحمهم الله تعالى يقوم على :

1. تفسير القرآن بالقرآن كما مر في منهج الصحابة رضي الله عنهم.
2. تفسير القرآن بالسنة النبوية.
3. تفسير القرآن بأقوال الصحابة، فإن التابعين كانوا يرجعون إلى تفسير الصحابة ويقدمونه على أقوالهم وهم الذين تلقوا التفسير عن الصحابة وعرضوه عليهم.
4. الفهم والاجتهاد، وهم الذين يعلمون لغة العرب ومناحيهم في القول، وقد تلقوا التفسير عن الصحابة وسمعوا منهم ما لم يسمعه غيرهم فحق لهم أن يجتهدوا بعد ذلك.
5. أقوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى.<sup>5</sup>

### 4. التفسير في عهد التدوين

بدأ عصر التدوين في أواخر القرن الأول الهجري حيث دون الحديث النبوي بمختلف موضوعاته وأبوابه. إن تدوين التفسير مر بمراحل هي:

المرحلة الأولى، دون فيها التفسير على أنه باب من أبواب الحديث كباب الطهارة وباب الصلاة وباب الحج وغيرها ولم يفرد للتفسير تأليف خاص.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص. 30-32

المرحلة الثانية، علما مستقلا قائما بنفسه شاملا لآيات القرآن الكريم وسوره مرتبا حسب ترتيب المصحف. ومنها ابن جرير الطبري و الحاكم.

المرحلة الثالثة، اختصار الأسانيد ونقلوا الآثار المروية عن السلف دون أن ينسبها إلى قائلها فاختلف الصحيح بالضعيف.

المرحلة الرابعة، وهذه نتيجة للمرحلة السابقة فقد انفتح باب التفسير على مصراعيه فدخل منه الغث والسمين والصحيح والعليل ولم يزل مفتوحا إلى عصر الآن فبعد أن كان التفسير يعتمد على النقل عن الرسول وأصحابه والتابعين، رأيناه في تلك المرحلة يعتمد على التفسير بالرأي، وذلك نتيجة لنشأة كثير من الفرق والمذاهب في الاسلام فأصبح أصحاب كل مذهب يتجهون إلى آيات القرآن ويفسرونها حسب ما يوافق مذاهبهم ومعتقداتهم.<sup>6</sup>

#### ب. أنواع التفسير ومناهجه

لقد اتبع المفسرون رحمهم الله مناهجاً متعددة في تفسير كلام الله تعالى، وترجع هذه المناهج في جملتها إلى منهجين أساسيين هما:

#### 1. التفسير بالمأثور

(أ) مفهوم التفسير بالمأثور

<sup>6</sup> نفس المرجع، 35-38

للتفسير بالمأثور: التفسير بالمأثور والتفسير بالنقلي والتفسير الروائي أو التفسير بالرواية مقابل التفسير بالدراية. ويذكر التفسير بالمأثور في مقابل التفسير بالرأي ويذكر التفسير النقلي في مقابل التفسير الفعلي. والمأثور اسم مفعول بمعنى المنقول.<sup>7</sup>

ورد في المعجم الوسيط : ((أَثَرَ - يَأْتُرُ - أَثَرًا : تبع أَثَرُهُ. وَأَثَرَ الحديث: نَقَلَهُ ورواه عن غيره. والأثر : الخبر المروي والسنة الباقية. والمأثور : الحديث المروي وما وَرَثَ الخلف عن السلف)).<sup>8</sup>

المأثور يقوم على الرواية والنقل ويطلق على ما ورثه الخلف عن السلف من علم وحديث وروايات وغير ذلك، وغالب إطلاقه على الحديث والروايات. هذا في اللغة والاصطلاح.<sup>9</sup>

أن التفسير بالمأثور - الذي يتحقق فيه معنى المأثور في اللغة والاصطلاح - هو ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين من روايات نقلية مروية في تفسير القرآن. واسمه الآخر يؤكد هذا المفهوم وهو التفسير النقلي الذي يقوم على نقل الأقوال والروايات عن السلف في تفسير القرآن.<sup>10</sup>

ورد في المعجم الوسيط : ((نَقَلَ - يَنْقُلُ - نَقْلًا. وَنَقَلَ الكلام أو الخبر : بَلَّغَهُ عن صاحبه. والمنقول : ما علم من طريق الرواية أو السماع كعلم اللغة أو الحديث ونحوهما وهو يقابل المعقول)).<sup>11</sup>

<sup>7</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 199

<sup>8</sup> أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دت)، ص. 5-6

<sup>9</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 199

<sup>10</sup> نفس المرجع، ص. 200

<sup>11</sup> أحمد حسن الزيات، المرجع السابق، ص. 949

وبما أن التفسير بالمأثور أو التفسير النقلي ما نقل بنقل صحيح عن رسول الله أو الصحابة أو التابعين، فإنه ضروري لحسن فهم القرآن وتفسيره، وينبغي لكل مفسر لمن يريد أن يكون تفسيره صوابا مقبولا أن ينطلق من التفسير بالمأثور.<sup>12</sup>

يقول موسى إبراهيم الإبراهيم في كتابه "بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم" أن معنى التفسير بالمأثور هو أن يقتصر المفسر على ما ورد في تفسير الآية من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابته والتابعين رضي الله عنهم فينقلها دون زيادة عليها اللهم إلا زيادة لغوية أو توفيقا وجمعا بين الأقوال المأثورة الواردة في معنى الآية. ويتعد أهل هذا المنهج عن الاستنباط والاستنتاج ما وسعهم الأمر مكنتين بالمأثور عن نزل عليه القرآن الكريم أو من عاصره وسمع منه أو قرب عهده به عليه الصلاة والسلام. وهذا منهج سديد وموفق وهو من أفضل مناهج التفسير وأسلمها بل هو أساسها وأصلها ويجب الرجوع إليه إذا صح السند وضبطت الرواية.<sup>13</sup>

### ب) مصادر التفسير بالمأثور

يستعمل لفظ ((المصدر)) لمعنيين : الأول لغوي والثاني اصطلاحى. والذي نعنيه هنا في هذا العنوان هو من حيث المعنى اللغوي الذي يدل على معنى ((الصدر))، أي عما يصدر عنه التفسير بالمأثور، وهو ما جاء في القرآن الكريم من الآيات المفسرة والمبينة للآيات المجملة أو العامة

<sup>12</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 201

<sup>13</sup> موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، (عمان: دار عمار، 1996)، ص. 94

أو المطلقة أو الموجزة، وما جاء في السنة النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد عن الصحابة والتابعين.<sup>14</sup>

وأما المعنى الثاني للفظ ((مصدر)) وهو المعنى الاصطلاحي، فإنه يطلق على المصنفات والمؤلفات المتخصصة بإيراد كل ما يتعلق بالتفسير بالمأثور.<sup>15</sup>

أما مصادر التفسير بالمأثور فهي :

### (1) القرآن الكريم

إن الناظر في القرآن الكريم يجد فيه أنه قد اشتمل على الإيجاز والإجمال والإطلاق والعموم. فما أوجز في آيات قد بسط في آيات أخرى، وهذا كان لابد لمن يتعرض لتفسير القرآن أن ينظر في آيات القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد ثم يقابل الآيات بعضها ببعض.<sup>16</sup>

### (2) السنة النبوية

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ولا يجوز أن يتركها مفسر القرآن. السنة مبينة للقرآن وموضحة له، تقيد مطلقه وتبين مجمله وتخصص عامه وتوضح مشكله. والقرآن صريح في أن من مهمة الرسول بيان القرآن للناس. قال تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (سورة النحل: 44). ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله: كل ما حكم

<sup>14</sup> خالد عبد الرحمن العك، بحوث في العلوم القرآنية "أصول التفسير وقواعده"، (بيروت: دار النفائس، 1986م)، ص.

<sup>15</sup> نفس المرجع، ص. 115

<sup>16</sup> نفس المرجع

به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن. قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (سورة النساء: 105).<sup>17</sup>

وقد أمر الله المؤمنين بطاعة رسوله، ومن طاعته أخذ حديثه والالتزام بسنته وتفسير القرآن بها. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (سورة النساء: 59). وقال تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (سورة الحشر: 7). وقد استشهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بهذه الآية على وجوب أخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن هذه السنة من القرآن، وأنها مبينة للقرآن، وأنها ملزمة للمسلمين كالقرآن.<sup>18</sup>

### (3) أقوال الصحابة رضي الله عنهم

والعودة لتفاسير الصحابة مطلوبة من المفسر، لأنهم أعلم الناس بمعاني القرآن، فتفاسيرهم تأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير رسول الله. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه متحدثا بنعمة الله عليه في فهم القرآن: ((سلوني، فوالذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته)).<sup>19</sup>

وتفسير الصحابة أمر مهم للمفسر لأسباب:

أولا: كونهم شاهدي عيان لأحوال نزول الوحي وقرائته وأسبابه.

<sup>17</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 173

<sup>18</sup> نفس المرجع، ص. 174

<sup>19</sup> نفس المرجع، ص. 202

ثانيا : كونهم أهل اللسان العربي وأصحاب البلاغة والفصاحة والبيان .

ثالثا : كونهم أعلم الناس بعبادات العرب وأحوالها وأخبارها – ومن لم يقف على معرفة عادات العرب وأحوالها في الجاهلية لا يقدر على تفسير كثير من الآيات التي جاءت لإصلاح أحوال الجاهلية وعلاجها – قال عمر بن الخطاب : (إنما ينقض الإسلام عُروَةً عُروَةً، إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية).

رابعا : كونهم الجيل الذي لم يشهد التاريخ مثيلا لهم في علمهم وإدراكهم وسعة نظرهم لأُمور الحياة والكون والإنسان، مع صفاء نفوسهم وطهارة قلوبهم وشدة إخلاصهم لله عز وجل، وكبير محبتهم للنبي الكريم وعظيم تضحيتهم لنشر الإسلام وحمايته.<sup>20</sup>

#### (4) أقوال التابعين

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر و سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من التابعين.<sup>21</sup>

وأما أقوال التابعين حجة لأنهم أخذوها عن الصحابة رضي الله عنهم وهم تلاميذ الصحابة وأفهم الناس بالقرآن بعد الصحابة.

#### (ج) خطوات التفسير بالمأثور

<sup>20</sup> خالد عبد الرحمن العك، المرجع السابق، ص. 117

<sup>21</sup> فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، المرجع السابق، ص. 78

مر التفسير بالمأثور في عدة خطوات منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما بعد عصر الإمام الطبري، وتدرج في هذه الخطوات تدرجا ملحوظا، وكان في كل مرحلة وخطوة له ملامح ومزايا واتجاهات، وسنرصد فيما يلي خطواته ومراحله.

### الخطوة الأولى - التفسير بالمأثور في طور الرواية والمشافهة

كان التفسير بالمأثور في هذه الخطوة الأولية يقوم على الرواية والنقل، وكان بالمشافهة والسماع، ولم يدون في الكتب. وكانت هذه الخطوة زمن الصحابة وبداية عصر التابعين في القرن الأول الهجري، في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين.<sup>22</sup>

وكان التفسير بالمأثور في هذه الخطوة يتحقق على أيدي الصحابة رضوان الله عليهم، وقد تلقى الصحابة التفسير عن رسول الله، لأنه بين لهم ما كانوا يحتاجون إليه من معاني القرآن. كما تلقوه عن بعضهم بعضا، حيث كان الصحابي يروي التفسير بالمأثور عن رسول الله وعن الصحابة الآخرين. واستمرت هذه الخطوة حتى بداية عصر التابعين، حيث تلقى كبارهم التفسير مشافهة بالرواية عن الصحابة.<sup>23</sup>

وكانت مصادر التفسير زمن الصحابة في هذه الخطوة : القرآن والحديث واللغة والاستنباط. حيث كان يفسر القرآن بالقرآن ومحدث رسول الله وباللغة وشواهد الشعر ويقدم بعد ذلك استنباطاته من الآيات.<sup>24</sup>

ومن مميزات التفسير في هذه المرحلة:

<sup>22</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 225

<sup>23</sup> نفس المرجع.

<sup>24</sup> نفس المرجع.

**أولاً :** لم يفسر الصحابة القرآن جميعه، وإنما فسر بعضه وهو ما عَمُضَ معناه، فالذي فسروه آيات قليلة، حسب حاجة الناس إليها وليس على ترتيب المصحف. **ثانياً :** قلة الاختلاف بين الصحابة في تفسير القرآن وفهم معانيه، وإن حصل بينهم اختلاف فهو من باب التنوع وليس التضاد. **ثالثاً :** كان الصحابة يكتبون بالمعنى الإجمالي للكلمة أو الجملة القرآنية، ويقدمون بين ذلك المعنى والتفسير بدون توسع أو تفصيل ولكن بأحصر لفظ. **رابعاً :** ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية من الآيات، وعدم الانتصار للمذاهب الدينية بآيات القرآن لأن الصحابة على مذهب عقدي واحد. **خامساً :** لم يدون الصحابة شيئاً من التفسير، وإنما كانوا يكتبون بإلقائه مشافهة، وسماعه مشافهة، وحفظ ما كانوا يسمعون.<sup>25</sup>

### الخطوة الثانية - تدوين التفسير بالمأثور مع الحديث

انتقل التفسير بالمأثور خطوة ثانية، وهي كتابته وتدوينه على أيدي علماء التفسير من التابعين وتابعيهم. وكانت هذه المرحلة في عصر التابعين وتابعيهم، في القرن الثاني الهجري، زمن العباسيين. والذين قاموا بتدوين التفسير في هذه المرحلة هم التابعون وتابعو التابعين. وكانوا يدونون ويكتبون الأقوال المأثورة في التفسير سواء كانت أحاديث مرفوعة أو روايات موقوفة على الصحابة أو أقوالاً لكبار التابعين.<sup>26</sup>

<sup>25</sup> نفس المرجع.

<sup>26</sup> نفس المرجع، ص. 226

كانوا يكتبون تلك الروايات (مُسندَةً) كالأحاديث في الموضوعات الأخرى، وكانوا يدونونها ضمن كتب الحديث ورواياته التي أخذوها عن شيوخهم من الصحابة. حيث تكفل علماء كل بلد بكتابه ما وصلهم من علم إمامهم من الصحابة، سواء كان تفسيراً أو حديثاً أو فقهاً أو عقيدة أو استنباطاً.<sup>27</sup>

ظهر من التابعين مفسرون أعلام كتبوا أقوال أئمتهم في التفسير، مثل مجاهد (104هـ) وسعيد بن جبير (95هـ) وقتادة (118هـ) الذين دونوا أقوال إمامهم ابن عباس، ومثل محمد بن كعب (120هـ) وزيد بن أسلم (137هـ) اللذين دونوا أقوال إمامهم أبي بن كعب.<sup>28</sup>

### الخطوة الثالثة - تدوين التفسير بالمأثور مسنداً مستقلاً عن الحديث

انفصل التفسير بالمأثور في هذه المرحلة عن الحديث، وعمد أصحاب كتب التفسير المدونة إلى جمع التفسير بالمأثور خاصة، ولم يوردوا معه شيئاً من الحديث أو غيره. وكانوا يكتبون الروايات المأثورة مسندة، يذكرون في كل رواية إسنادها، ولكنهم لم يكتبوا تفسير آيات القرآن وسوره كلها، وإنما كانوا يكتبون التفسير الذي وصل إليهم فلم يكتبوا تفسير القرآن كاملاً. وكانت هذه الخطوة في عصر أتباع التابعين في القرنين الثاني والثالث.<sup>29</sup> ومن التفسير المطبوعة التي دونت في هذه المرحلة والتي تمثل هذه الخطوة، صحيفة علي بن أبي طلحة (143هـ) في التفسير عن ابن عباس، والتفسير سفيان بن عيينة (198هـ) وتفسير سفيان بن سعيد الثوري (161هـ) وغيرهم.<sup>30</sup>

<sup>27</sup> نفس المرجع، ص. 227

<sup>28</sup> محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، المجلد الأول، ص. 140

<sup>29</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 227

<sup>30</sup> نفس المرجع.

### الخطوة الرابعة - تأليف تفاسير كاملة مسندة مأثورة

أصبح التفسير في هذه المرحلة علماً مستقلاً قائماً بذاته، حيث انفصل التفسير فيها عن الحديث نهائياً. اعتنى المفسرون بالمأثور في هذه المرحلة بجمع الروايات المأثورة في التفسير، من الأحاديث وأقوال الصحابة وأقوال التابعين وتابعي التابعين. وظهرت في هذه المرحلة تفاسير كاملة للقرآن على ترتيب المصحف، تذكر فيها الأقوال المأثورة في كل آية، وبذلك وجدت التفاسير الكاملة للقرآن، وكانت أسانيد الروايات مثبتة في تلك التفاسير. دون في هذه المرحلة تفسير ابن ماجه (273هـ) وتفسير ابن جرير الطبري (310هـ) وتفسير الحاكم (405هـ) وغيرهم.<sup>31</sup>

وفي هذه المرحلة أن الحلقة التي يتم بها اتصال السلسلة وضاعت عن الكاتبين المحدثين قي تاريخ التفسير: من المستشرقين وغير المستشرقين، هي حلقة أفريقية تونسية، بالوقوف عليها يتضح كيف تطور فهم التفسير عما كان عليه في عهد ابن جريج، إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري، ويتضح لمن كان الطبري مديناً له بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم. إنما نعي بهذا تفسيراً جليلاً من صميم آثار القرن الثاني، وهو أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق، ألف بالقيروان وروي فيها، وبقيت نسخته الوحيدة بين تونس والقيروان، وهو الذي يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقدي أو الأثري النظري التي سار عليها بعده ابن جرير الطبري واشتهر بها. ذلك هو تفسير يحيى بن سلام التميمي البصري الأفريقي المتوفى سنة 200هـ، وهو تفسير يقع في ثلاثين جزءاً من التجزئة القديمة أي في ثلاث مجلدات ضخمة، مبني على إيراد الأخبار مسندة، ثم

<sup>31</sup> نفس المرجع، ص. 228

تعقبها بالنقد والاختيار فبعد أن يورد الأخبار المروية مفتتحاً إسنادها بقوله: "حدثنا" يأتي بحكمه الاختياري مفتتحاً بقوله: "قال يحيى".<sup>32</sup>

### الخطوة الخامسة - حذف الإسناد من التفاسير المأثورة

هذه الخطوة كانت بعد الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر. وتميز التفسير بالمأثور في هذه الخطوة بحذف الإسناد، حيث كان المفسرون يذفون اسناد الروايات المأثورة من باب تسهيل التفسير على الدارسين، وصاروا لا يكتفون بذكر الروايات المأثورة الصحيحة. وإنما يذكرون كل ما وصلهم من الروايات، سواء كانت صحيحة أو ضعيفة، وبما أن هذه الروايات محذوفة الأسانيد فمن الصعب تخرجها والحكم عليها واعتماد ما صح منها.<sup>33</sup>

وكان المفسرون في هذه المرحلة يذكرون الأقوال المأثورة المختلفة في تفسير الآية عن الصحابة أو التابعين أو تابعيهم. وقد يكون بين هذه الأقوال تعارض، ولكن يصعب تخرج الأقوال لحذف أسانيدها. كما كان المفسرون في هذه المرحلة يتوسعون في الأخذ عن الاسرائيليات، يفسرون بها قصص الأنبياء وأحداث السابقين. ومن التفاسير التي تمثل هذه الخطوة هي الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي وتفسير القرآن العظيم لابن كثير وفتح القدير للشوكاني.<sup>34</sup>

### (د) أسباب الضعف في رواية التفسير بالمأثور

تحدث الدكتور محمد حسين الذهبي في التفسير والمفسرون عن أسباب الضعف في رواية التفسير بالمأثور. ولأسباب التي ذكرها هي :

<sup>32</sup> محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، (دم: ملتقى أهل الحديث، دت)، ص. 36

<sup>33</sup> نفس المرجع.

<sup>34</sup> نفس المرجع، ص. 229

(1) نشأة الوضع في التفسير

(2) دخول الإسرائيليات

(3) حذف الإسناد

ويقول الزرقاني، ولذا فإنه ينبغي التثبت عند الرواية للتفسير بالمأثور وعلى هذا فإن التفسير بالمأثور نوعان : أحدهما ما توافرت الأدلة على صحة وقبوله. ثانيهما ما لم يصح لسبب من الأسباب السابقة وهذا يجب رده ولا يجوز قبوله ولا الاشتغال به إلا لتمحيصه أو التنبيه إلى ضلاله حتى لا يغتر به أحد.<sup>35</sup>

## 2. التفسير بالرأي

### (أ) مفهوم التفسير بالرأي

الرأي مصدر. تقول : رأى - يَرَى - رأياً. وأساس استعماله في الإبصار والرؤية والمشاهدة. رآه : أبصره بعينه. ويستعمل في الاعتقاد والتدبير والتفكير والنظر والتأمل.<sup>36</sup>

وعرف الذهبي التفسير بالرأي بقوله أن التفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.<sup>37</sup>

<sup>35</sup> محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق، المجلد الثاني، ص. 25

<sup>36</sup> أحمد حسين الزيات، المرجع السابق، ص. 32

<sup>37</sup> محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ص. 255

وعرف الشيخ خالد العك التفسير بالرأي - أو التفسير العقلي - بقوله أنه يعتمد على الفهم العميق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية، بعد إدراك مدلول العبارات القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ وفهم دلالتها.<sup>38</sup>

التفسير بالرأي إذن يقوم على اجتهاد المفسر واعمال عقله وعمق نظره وإجالة رأيه وتقديم خلاصة هذا في تفسير القرآن وبيان معانيه واستخراج دلالاته وأحكامه.<sup>39</sup>

المراد بالتفسير بالرأي هو ما كان اعتماد المفسر فيه على الاجتهاد والاستنباط المستند إلى الأصول اللغوية والشرعية ولا يقتصر المفسر بالرأي على نقل معنى الآية عن سلف من العلماء السابقين له.<sup>40</sup>

### ب) أنواع التفسير بالرأي

ينقسم الرأي عند أهل العلم إلى قسمين : رأي محمود ورأي مذموم.

#### 1) التفسير بالرأي المحمود

فهو ما كان مستندا إلى أصول علمية من اللغة والشرع ووفق ضوابط دقيقة واضحة. وهذا منهج جيد وطيب، بل حثنا الله تعالى على تدبر آياته في آيات كثيرة، قال الله تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (سورة محمد : 34). وقد قال الصحابة رضي الله عنهم في تفسير

<sup>38</sup> خالد عبد الرحمن العك، المرجع السابق، ص. 167

<sup>39</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 414

<sup>40</sup> موسى إبراهيم الإبراهيم، المرجع السابق، ص. 100

القرآن الكريم أقوالا واختلفت آراؤهم في ذلك فلو لا أنهم قالوا باجتهادهم ورأيهم واستنباطهم لما اختلفت آراؤهم في الآية الواحدة.<sup>41</sup>

## (2) التفسير بالرأي المذموم

فهو ما كان الباعث عليه الهوى المحض، أو كان قائله لا يصدر فيه عن علم ولا دراية. وهذا لاشك أنه رأي خاطئ والإقدام عليه حرام وضلال في أي باب من أبواب العلم، وتفسير القرآن الكريم بهذا الرأي تقحم للنار على بصيرة.

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار".

## (ج) شروط التفسير بالرأي

لقد وضع العلماء شروطا لا بد من توفرها في التفسير بالرأي حتى يكون مقبولا ومرضيا، وأهم هذه الشروط أربعة وهي:

الرجوع إلى المأثور الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مخالفته.

الرجوع إلى المأثور الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم فإن أقوالهم في التفسير حجة لا يجوز مخالفتها إذا كانت في أسباب النزول أو فيما ليس للرأي فيه مجال.

الاعتماد على اللغة العربية مع التحرز عن صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه المشهور من

كلام العرب.

<sup>41</sup> نفس المرجع.

الاعتماد على مقتضى الكلام وما يدل عليه قانون الشرع من خاص وعام ومطلق ومقيد

وناسخ ومنسوخ ونحو ذلك.<sup>42</sup>

### 3. التفسير الأثري والنظري

التفسير الأثري والنظري هو التفسير الذي يجمع بين جانبيين:

الأول : جانب التفسير بالمأثور، القائم على الرواية والنقل، وإيراد الأقوال المأثورة فقط دون

نظر أو تحليل أو تأويل.

الثاني : جانب التفسير بالرأي، القائم على النظر والاجتهاد، والتحليل والتأويل دون ذكر

للمأثور.<sup>43</sup>

هناك تفاسير اكتفت الأقوال المأثورة، المتمثلة في الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين

وتابعيهم، ولا يكاد المفسر يذكر شيئاً من التوجيه والتحليل، وإن ذكر كان ذلك قليلاً، لا يكاد

يذكر أمام من الروايات المأثورة التي ملأت تفسيره. وهذا ملحوظ في التفاسير التي طبعت، والتي

جمعت فيها أقوال واختيارات مفسرين من الصحابة أو التابعين، كتفسير ابن عباس، وتفسير مجاهد،

وتفسير سفيان الثوري وغيرهم.<sup>44</sup>

والتفسير الأثري والنظري هو الذي يجمع بين المنهجين السابقين، وينسق بينهما، ويرفض

غلو كل فريق بمنهجه، وإهمال المنهج الآخر، فلا صاحب المأثور يفسر بالرأي، ولا صاحب الرأي

<sup>42</sup> نفس المرجع، ص. 102-103

<sup>43</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص. 301

<sup>44</sup> نفس المرجع.

يفسر بالمأثور. أصحاب هذا المنهج ينسقون بين المأثور والرأي، فترى في تفاسيرهم أقوالاً مأثورة من أحاديث وأقوال صحابة وتابعين، وترى فيها نظراً واجتهاداً وتحليلاً وتأويلاً.<sup>45</sup>

وهم في هذا التنسيق يكونون قد جمعوا بين الحسينيين، فأخذوا حسنة التفسير بالمأثور الذي هو ضروري لفهم القرآن، وأخذوا حسنة التفسير بالرأي والنظر الذي لا بد منه لتفسير القرآن أيضاً.<sup>46</sup>

ومن أشهر التفاسير التي جمعت بين الأثري والنظري : تفسير يحيى بن سلام البصري وتفسير ابن عطية الأندلسي وتفسير البغوي وتفسير الشوكاني وغيرهم.

### ج. أساليب التفسير

يتداول كثير من الباحثين في أصول التفسير ومناهجه بعض المصطلحات الحديثة في علم التفسير ومنها : (1) الاتجاه، (2) المنهج، (3) الأسلوب أو الطريقة. قال فهد بن عبد الرحمن الرومي أن الاتجاه هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون. وأما المنهج فهو السبيل التي يؤدي إلى هذا الهدف المرسوم. وأما الطريقة فهي الأسلوب الذي يطرقه المفسر عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه.<sup>47</sup>

فبيان ذلك أن الهدف أو الاتجاه قد يكون مسائل العقيدة وتقريرها وبسط معالمها والذود عنها وما يتعلق بهذا، ويظهر هذا الهدف على مجموعة من التفاسير، فيكون الاتجاه لهذا التفاسير الاتجاه العقدي. ويسلك كل واحد من هؤلاء المفسرين سبيلاً خاصاً لتقرير العقيدة فيسلك أحدهم

<sup>45</sup> نفس المرجع، ص. 302

<sup>46</sup> نفس المرجع.

<sup>47</sup> نفس المرجع، ص. 55

أصول عقيدة السلف أهل السنة والجماعة فيكون منهجه منهج أهل السنة والجماعة، ويسلك آخر أصول عقيدة الشيعة فيكون منهجه منهج الشيعة، ويسلك ثالث أصول المعتزلة فيكون منهجه منهج المعتزلة، ويسلك رابع أصول الصوفية فيكون منهجه منهج الصوفية وهكذا.<sup>48</sup>

وقد تختلف طرق هؤلاء في التفسير بل قد تختلف طرق أصحاب المنهج الواحد، فيبدأ أحدهم بالنص أولاً، ثم بيان المفردات ثم المعنى الاجمالي للآيات ثم يستخرج أحكامها ويتبع الآيات واحدة واحدة حسب ترتيبها في المصحف. ويختلف آخر فيذكر النص أولاً، ثم يمزج بين المفردات والمعنى الاجمالي للنص. ويختلف ثالث فيجمع الآيات المتفرقة التي تتناول قضية واحدة فيتناولها بالتفسير من غير مراعاة لترتيبها في المصحف فعنايته بالموضوع لا بالترتيب. وقد يقتصر المفسر على رأيه وقد يورد آراء المفسرين ويقارن بينها، ثم يختار ما يراه الأصح منها، وهذا ما نقصده بطريقة المفسر أو أساليب التفسير.<sup>49</sup>

وللمفسرين في التفسير أساليب أربعة هي:

## 1. التفسير التحليلي

وهو الأسلوب الذي يتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك.<sup>50</sup>

ويتميز هذا الأسلوب بمزايا منها :

<sup>48</sup> نفس المرجع، ص. 56

<sup>49</sup> نفس المرجع، ص. 57

<sup>50</sup> أحمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، (مصر: مكتبة الخانجي، 1306هـ)، ص. 40

**أولاً :** أنه أقدم أساليب التفسير فقد كان التفسير في نشأته الأولى يتناول الآيات المتتابعة ولا يتجاوزها المفسر إلى غيرها حتى يعرف معناها.

**ثانياً :** أن هذا الأسلوب هو الغالب على المؤلفات في التفسير وأشهر التفسير وأهمها قديماً وحديثاً ألفت على هذا الأسلوب كتفسير الطبري وابن كثير والشوكاني وغيرهم.

**ثالثاً :** يتفاوت المفسرون في هذا اللون من التفسير بين الإيجاز والاطناب فمن التفاسير ما جاء في مجلد واحد بما فيه النص القرآني الكريم كله، ومنها ما جاء في أكثر من ثلاثين مجلداً.

**رابعاً :** يظهر التباين جلياً بين المفسرين - في هذا الأسلوب - من حيث الاتجاهات والمناهج فمنهم من التزم في تفسيره بالتفسير بالمأثور والنقل عن أئمة السلف والإلتزام بمنهج أهل السنة والجماعة ومنهم من التزم بمناهج المذاهب الأخرى وغير ذلك.

وهذا اللون من التفسير وإن جمع بين مناهج عدة يسمى التفسير التحليلي الذي يعتمد

على وحدة الآية.<sup>51</sup>

## 2. التفسير الإجمالي

وهو الأسلوب الذي يعتمد فيه المفسر على آيات قرآنية حسب ترتيب المصحف فيبين معاني

الجملة فيها متتبعا ما ترمي إليه الجملة من أهداف ويصوغ ذلك بعبارات من ألفاظه ليسهل فهمها وتتضح مقاصدها للقارئ والمستمع.

<sup>51</sup> نفس المرجع، ص. 59

والتفسير الإجمالي أشبه ما يكون بالترجمة المعنوية التي لا يلتزم المترجم فيها بالألفاظ وإنما يقصد إلى بيان المعنى العام وقد يضيف إليه ما تدعو الضرورة إليه كسبب نزوله أو قصة، ونحو ذلك.<sup>52</sup>

### 3. التفسير المقارن

وهو الذي يعمد المفسر فيه إلى الآية أو الآيات فيجمع ما حول موضوعها من نصوص سواء كانت نصوصاً قرآنية أخرى، أو نصوصاً نبوية، أو للصحابة أو للتابعين أو للمفسرين أو كتب السموية الأخرى، ثم يقارن بين هذه النصوص ويوازن بين الآراء، ويستعرض الأدلة، ويبين الراجح وينقض المرجوح.<sup>53</sup>

وبهذا يظهر أن مجال هذا الأسلوب أوسع، وميدانه أفسح وأن له وجوهاً متعددة للمقارنة، منها:

**أولاً :** المقارنة بين نص قرآني ونص قرآني آخر اتفاقاً أو ظاهره الاختلاف، ومن هذا النوع علم تأويل مشكل القرآن، والمؤلفات فيه معلومة. وقد تكون المقارنة بين النصين القرآنيين لإبراز معاني لا يوصل إليها أحد النصين، إذ أحدهما مكمل للآخر، فقد تختلف العبارة بين النصين إيجازاً وإطناباً أو إجمالاً وبياناً أو عموماً وخصوصاً وغير ذلك.

**ثانياً :** المقارنة بين نص قرآني وحديث نبوي يتفق مع النص القرآني أو ظاهره الاختلاف كذلك. ويبحث العلماء في المؤلفات مشكل القرآن ومشكل الحديث.

<sup>52</sup> فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، المرجع السابق، ص. 60

<sup>53</sup> نفس المرجع.

رابعا : وقد تكون المقارنة بين أقوال المفسرين، حيث يستطلع آراء المفسرين في الآية الواحدة مهما اختلفت مشاربهم، وتعددت مذاهبهم، ويذكر أدلة كل قول وحججه، ويناقش الأقوال وينقد الأدلة ويرجح ما يراه راجحا ويبطل ما يراه بطلانه..<sup>54</sup>

#### 4. التفسير الموضوعي

وهو أسلوب لا يفسر فيه صاحبه الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف بل يجمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد فيفسرها. ولذا فإن التفسير الموضوعي هو جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن قضية أو موضوع واحد وتفسيرها مجتمعة واستنباط الحكم المشترك منها ومقاصد القرآن فيها.<sup>55</sup> وقيل هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.<sup>56</sup>

يقول الدكتور زاهر بن عواض الألمعي أن التفسير الموضوعي هو جمع آيات القرآن التي تتحدث عن موضوع واحد، مشتركة في الهدف، وترتيبها على حسب النزول ثم تناوله بالشرح والتفصيل، وبيان حكمة الشارع في شرعه وقوانينه مع الإحاطة التامة بكل جوانب الموضوع كما ورد في القرآن، والكشف عما يمكن أن يكون قد أثير حوله من شبه الضالين والملحددين من أعداء الدين.<sup>57</sup>

ينقسم التفسير الموضوعي إلى ثلاثة أنواع، هي :

<sup>54</sup> نفس المرجع، ص. 61-62

<sup>55</sup> نفس المرجع، ص. 62

<sup>56</sup> مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (دمشق: دار القلم، 1410هـ)، ص. 16

<sup>57</sup> زاهر بن عواض الألمعي، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 2007م)، ص.

**النوع الأول :** أن يتتبع الباحث كلمة من كلمات القرآن الكريم، ويجمع الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، ثم يقوم بتفسيرها واستنباط دلالاتها واستعمالات القرآن الكريم لها.<sup>58</sup>

**النوع الثاني :** جمع آيات القرآن التي تتناول قضية واحدة بأساليب مختلفة عرضاً وتحليلاً ومناقشة وتعليقاً وبيان حكم القرآن فيها.<sup>59</sup>

**النوع الثالث :** هو تحديد الموضوع الذي تناوله سورة واحدة ثم دراسة هذا الموضوع من خلال تلك السورة وحدها. وهذا النوع قريب من النوع الثاني، إلا أن دائرته أضيق.<sup>60</sup>

#### هـ . اتجاهات التفسير في العصر الحديث

ظهرت اتجاهات عديدة للتفسير في العصر الحديث، وألفت العديد من التفاسير المختلفة، منها ما هو أصيل أبدع فيه صاحبه، ومنها ما هو تكرار لما قبل في التفاسير السابقة، ومنها ما لم يضيف إلى عالم التفسير شيئاً يكاد يذكر.

وقد رصد الدكتور المحتسب ثلاثة اتجاهات للتفسير في العصر الحديث :

الاتجاه السلفي، ومثل له بتفسير القاسمي وتفسير دروزه وتفسير عبد الكريم عبد الخطيب.

الاتجاه التوفيقي مع الحضارة الغربية الذي قاده محمد عبده، ومثل له بتفسير رشيد رضا وأحمد

مصطفى المراغي. الاتجاه العلمي، ومثل له بتفسير الجواهر لطنطاوي جوهرى.<sup>61</sup>

<sup>58</sup> فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، المرجع السابق، ص. 66

<sup>59</sup> نفس المرجع، ص. 67

<sup>60</sup> نفس المرجع، ص. 68

<sup>61</sup> نفس المرجع، ص. 565

والاتجاهات المعاصرة في التفسير أكثر من ثلاثة، وسنعرّف فيما يلي بأهم هذه الاتجاهات،

ونمثل لها بأشهر التفاسير:

## 1. الاتجاه الأثري

وهو الاتجاه الذي يركز على المأثور، وهذا المأثور يشمل تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، وأقوال الصحابة والتابعين. وما وجد تفاسير معاصرة فسرت القرآن وفق قواعد التفسير بالمأثور أو وفق قواعد التفسير الأثري والنظري كما ظهر في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير. أهم ما ركزت عليه التفاسير التي اتجهت هذا الاتجاه هو تفسير القرآن بالقرآن، فكانوا يوردون آيات عديدة في تفسير الآية.<sup>62</sup>

من أشهر التفاسير التي حرصت على تفسير القرآن بالقرآن : تفسير المنار لمحمد رشيد رضا وتفسير محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي وتفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي.

## 2. الاتجاه العقلي

يركز هذا الاتجاه على اعمال العقل، وعلى التحليلات العقلية النظرية وعلى تقديم الرأي المحمود. ومن أشهر التفاسير التي برز فيها هذا الاتجاه تفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور، وتفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي والتفسير الواضح لمحمد محمود حجازي.<sup>63</sup>

<sup>62</sup> نفس المرجع، ص. 566.

<sup>63</sup> نفس المرجع.

### 3. الاتجاه العلمي

يقوم أصحاب هذا الاتجاه على تفسير الآيات تفسيراً علمياً، ووفق قواعد العلم الحديث، ويبيّنون المضامين العلمية للآيات، ووفق مقررات وتحليلات العلم الحديث. وقد تعمق هذا الاتجاه في العصر الحديث بسبب التقدم العلمي الكبير المذهل الذي تم في العصر الحديث، وحدثت نظريات وكشوف علمية عديدة، في مختلف مجالات وميادين العلوم الحديثة، مثل علم الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم النجوم والكواكب وعلم النفس الإنساني وجسم الإنساني وعلم النبات وعلم الحيوان وغير ذلك.<sup>64</sup>

ومن أشهر التفاسير التي تمثل الاتجاه العلمي منها تفسير الجواهر في تفسير القرآن للشيخ طنطاوي جوهرى، وتفسير الفريد للقرآن المجيد للدكتور محمد عبد المنعم الجمال، وغيرهم.

### 4. الاتجاه الاجتماعي

يركز صاحب التفسير ذي الاتجاه الاجتماعي على مجتمعات المسلمين، ويحرص على إصلاح تلك المجتمعات على أساس القرآن، ويعالج أمراض ومشكلات المجتمع المختلفة، ويقدم السنن الاجتماعية الكفيلة برفي المجتمعات وتقدمها.<sup>65</sup> وأشهر التفاسير التي بدأ فيها الاتجاه الاجتماعي واضحاً تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا وتفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي.

<sup>64</sup> نفس المرجع، ص. 567

<sup>65</sup> نفس المرجع، ص. 568

## 5. الاتجاه البياني

ظهرت تفاسير حديثة تركز على بيان القرآن وبلاغته ونحوه وصرفه وإعرابه وغير ذلك. ومن أشهر التفاسير النحوية التي قام أصحابها بإعراب القرآن وتقديم بعض فنون البلاغة فيه إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش، والجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي.<sup>66</sup>

## 6. الاتجاه الدعوي الحركي

هذا الاتجاه يركز على الدعوة والحركة وعلى التربية والتزكية والجهاد والمجاهدة، ودعوة المسلمين للحركة بالقرآن، ومجاهدة الكافرين على أساسه، وتقديم دروس في الدعوة والجهاد والمواجهة.<sup>67</sup> وأشهر التفاسير الدعوي الحركي : في ظلال القرآن لسيد قطب.

---

<sup>66</sup> نفس المرجع.

<sup>67</sup> نفس المرجع.